Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخواص. وينتهي إلى أن الأدب الشعبي ما دام تعبيرا عن مشاعر الشعب وأحاسيسه أفرادا وجماعات، فإنه «**أصدق في الدلالة على نفسية الشعب من غيره من الآثار**» (ص12).

نجد هذا التصور نفسه عند فاروق خورشيد وهو يستعرض آراء ابن كثير بصدد سيرة الأميرة ذات الهمة وأحاديث البطال، إذ نجده يعلق بقوله: «هذه الأعمال (النصوص القصصية) التي تتكامل لتخيف في القرن الرابع أصحاب العلم والأدب التقليدي، هي في اعتبارنا **نماذج لمرحلة من مراحل فن القصة العربية، ينبغي الوقوف عندها بنوع من الاحترام للجهد الذي بذل فيها، وبنوع من التقدير لمن بذلوا عمرهم في كتابتها، ليتيحوا لنا فرصة حقيقية للتعرف على ضمير شعبنا**»[6]

تبرز إعادة النظر في اللانص العربي (السيرة العربية) من خلال الدعوة إلى إعادة قراءة التراث العربي، وتقييمه تقييما جديدا، مع إعادة الاعتبار لكتاب أهملوا رغم الدور الذي اضطلعوا به في تأسيس القصة العربية، والتعبير عن ضمير الشعب العربي، لا سيما أن السير الشعبية هي «الصورة الحقيقية التي عبر بها الشعب العربي عن نفسه، **ولن نستطيع أن نفهم حقيقة الشعب العربي ومكوناته دون فهمنا لأهمية هذه السير واحترامنا لقيمتها الأدبية**»[7].

إننا هنا أمام تصور جديد للأدب وللتعبير الفني، وبصدد فهم جديد ومغاير للصدق وللحقيقة التي يعبر عنها. فالإبداع الشعبي أصدق تعبيرا، وهو التمثيل الأجلى للحقيقة، عكس ما نجد في الإبداعات التقليدية أو العالمة التي تعتمد التنميق اللفظي والتعقيد المعنوي. وما كان لهذا التصور أن يتبلور ويتجسد لولا تغير النظر إلى الشعب وتحول النظر إلى إبداعه، ونعاين هنا بشكل خاص «استلهاما» ضمنيا أو مباشرا للرومانسية الألمانية، وتغيير نظرتها إلى الفن والأدب، غير أن هذا الاستلهام يتحقق هنا في شروط البحث عن الذات القومية العربية، وفي حقبة مغايرة، لدى الإنسان العربي.

نجد تجسيدا لهذا التصور كذلك عند قاسم عبده في كتابه بين الأدب والتاريخ[8]، حيث يستنتج من خلال قراءته لسيرة الظاهر بيبرس أن «الفن الذي ينتجه الشعب في حقبة تاريخية بعينها **مصدر هام من مصادر المعرفة التاريخية**، لا سيما في مجال التاريخ الاجتماعي» (ص 152).